[121] [ضا] ظ روي: الكبر رداء الله من نازع الله رداه قصمه، وروي أن ملكين موكلين بالعباد فمن تواضع رفعاه، ومن تكبر وضعاه، وأروي عن العالم عليه السلام أنه قال: عجبا للمتكبر الفخور الذي كان بالامس نطفة وهو غدا جيفة، والعجب كل العجب لمن شك في الله، وهو يرى الخلق، والعجب لمن أنكر الموت وهو يرى من يموت كل يوم وليلة، ولم يذكر الاخرة وهو يرى النشأة الاولى، ولمن عمل لدار الفناء، وهو يرى دار البقاء. 12 - مص: قال الصادق عليه السلام: التواضع أصل كل خير نفيس ومرتبة رفيعة ولو كان للتواضع لغة يفهمها الخلق لنطق عن حقائق ما في مخفيات العواقب والتواضع ما يكون في الله، ولله، وما سواه مكر، ومن تواضع لله شرفه الله على كثير من عباده. ولاهل التواضع سيماء يعرفها أهل السماء من الملائكة وأهل الارض من العارفين قال الله عزوجل: " وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم " (1) وأصل التواضع من جلال الله وهيبته وعظمته، وليس لله عزوجل عبادة يقبلها ويرضاها إلا وبابها التواضع، ولا يعرف ما في معنى حقيقة التواضع إلا المقربون المستقلين (2) بوحدانيته قال الله عزوجل: " وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما " (3) وقد أمر الله عزوجل أعز خلقه وسيد بريته محمدا صلى الله عليه وآله بالتواضع، فقال عزوجل: " واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين " (4) والتواضع مزرعة الخشوع والخضوع والخشية والحياء وإنهن لا يأتين إلا منها وفيها، ولا يسلم الشرف التام الحقيقي إلا للمتواضع في ذات الله تعالى (5). 13 - كش: قال أبو النصر: سألت عبد الله بن محمد بن خالد، عن محمد بن مسلم فقال: كان رجلا شريفا موسرا فقال أبو جعفر عليه السلام: تواضع يا محمد فلما انصرف

_____

(1) الاعراف: 46. (2) في المصدر: المتصلين. (3) لقمان: 63 (4) الشعراء: 215. (5) مصباح الشريعة ص 38.